الا في درهم صدقة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كان عندي
ثمانية الاف فامسكت لنفسي ولعيالي اربعة الاف واربعة الاف اقرضتها
لربي عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك فيما امسكت
وفيما اعطيت والمعنى الذين ينفقون المجاهدين في سبيل الله بالانفاق
عليهم في حوايجهم ومونتهم ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى اي يتبع
نفقته التي انفقها عليهم بالمن والاذى وهو ان يمن عليه بعطائه فيقول
قد اعطيتك كذا وكذا فيعدد نعمه عليه فيكدرها عليه والاذى هو ان يعيره
فيقول كم تسال وانت فقير ابدا وقد بليت بك واراحني الله منك وامثال
ذلك والمن في اللغة الانعام والمنة النعمة الثقيلة يقول من فلان
على فلان اذا اثقله بالنعمة ويكون ذلك بالقول ومنه قول الشاعر

فمني علينا بالسلام فانما ... كلامك ياقوت ودر منظم

ومن المن بالقول ما هو مستقبح بين الناس مثل ان يمن على الانسان بما
اعطاه قال عبد الرحمن بن زيد كان ابي يقول اذا اعطيت رجلا شيئا ورايت
ان سلامك يثقل عليه فلا تسلم عليه والعرب تمتدح بترك المن وكتم
النعمة وتذم على اظهاره والمن به قال قايلهم في المدح بترك المن

زاد معروفك عندي عظما ... انه عندك مستور حقير
تتناساه كان لم تاته ... وهو في العالم مشهور كبير

وقال قايلهم يذم المنان بالعطا

اتيت قليلا ثم اسرعت منة ... فنيلك ممنون كذاك قليل

واما الاذى فهو ما يصل الى الانسان من ضرر بقول او فعل اذا عرفت
هذا فنقول هو اظهار المعروف الى الناس والمن عليهم به والاذى هو
ان يشكي منهم بسبب ما اعطاهم فحرم الله تعالى على عباده المن بالمعروف
والاذى فيه وذم فاعله فان قلت قد وصف الله تعالى نفسه بالمنان
فما الفرق قلت المنان في صفة الله تعالى معناه المتفضل فمن الله افضاله
على عباده واحسانه اليهم في جميع ما هم فيه منة منه سبحانه وتعالى ومن العباد

تعيير

تعيير وتكدير فظهر الفرق بينهما وقوله تعالى لهم اجرهم يعني ثوابهم
عند ربهم يعني في الاخرة ولا خوف عليهم يعني يوم القيمة ولا هم يحزنون
يعني على ما خلفوا في الدنيا قول معروف اي كلام حسن ورد جميل على الفقير
السايل وقيل عدة حسنة تعده بها وقيل دعا صالح تدعو له بظهر
الغيب ومغفرة اي تستر عليه خلته وفقره ولا تهتك ستره وقيل هو
ان يتجاوز عن الفقير اذا استطال عليه حالة رده خير من صدقة يعني
هذا القول المعروف والمغفرة خير من الصدقة التي تدفعها الى الفقير يتبعها
اذى وهو ان يعطي الفقير الصدقة ويمن عليه بها ويعيره بقول او يوذيه
بفعل والله غني اي مستغن عن صدقة العباد والغني الكامل الغنى الذي
لا يحتاج الى احد وليس كذلك الا الله تعالى حليم يعني ان الله تعالى حليم لا يعجل
بالعقوبة على من يمن على عباده ويوذي بصدقته قوله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تبطلوا صدقاتكم يعني اجور صدقاتكم بالمن والاذى يعني على
السايل الفقير وقال ابن عباس بالمن على الله تعالى والاذى لصاحبها
ثم ضرب الله تعالى لذلك مثلا فقال تعالى كالذي اي كابطال الذي ينفق
ماله رياء الناس اي مراياة لهم وسمعة ليروا نفقته ويقولوا انه سخي كريم
ولا يومن بالله واليوم الاخر يعني ان الريا يبطل الصدقة ولا تكون النفقة
مع الريا من فعل المومنين لكن من فعل المنافقين لان الكافر المنفق بلغوه غير
مراي به فمثله اي مثل هذا المرايي بصدقته وساير اعماله كمثل صفوان
هو الحجر الاملس الصلب وهو واحد وجمع فمن جعله جمعا قال واحده
صفوانة ومن جعله واحدا قال جمعه صفي عليه تراب اي على ذلك
الصفوان تراب فاصابه وابل يعني المطر الشديد العظيم القطر فتركه
صلدا يعني ترك المطر ذلك الصفوان صلدا املس لا شي عليه من ذلك
التراب فهذا مثل ضربه الله تعالى لنفقة المنافق والمرايي والمومن المنان
بصدقته ويوذي الناس يري ان لهولا اعمالا في الظاهر كما يرى التراب
على هذا الصفوان فاذا جا المطر اذهبه وازاله وكذلك هولا يوم القيمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)